[213] الى حي بني سعد، فلما بلغت الى الحي أستقبلته نساء الحي فكشفن عن وجه رسول ا (ص) فأبرق من وجناته نور الى عنان السماء فأبه كل أهل الحي، وكان لرسول ا (ص) أخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار الى الرعاية، فرجعوا ذات ليلة الى الحي مغمومين وقالوا لحليمة: جاءنا اليوم ذئب وأخذ شاتين وذهب بهما فقالت حليمة: لا تغتموا فأن ا يعوضنا عنهما أضعافا مضاعفة فسمع النبي (ص) فقال: إني أسترجعهما غدا من الذئب بقدرة ا تعالى. فلما أصبح أخوته حملوه معهم الى ذلك المكان الذي أخذ فيه الذئب الشاتين فنزل النبي (ص) ودعى ا تعالى فأوحى ا تعالى الى الذئب أن يردهما كما كانتا، وكان الذئب قد وكل بهما راعيا الى الصباح فردهما، وقال يا محمد أعذرني فأني لا أعلم أنهما لك هذا اعتذار هذا الذئب الى رسول ا (ص) في شاتين قد أخذهما وردهما إليه كما كانتا، ولم يصبهما شئ. ليت شعري فما أعتذار ذئاب أهل العراق إذا سألهم رسول ا (ص) عن وديعته وفلذة كبده الحسين (ع) وهم مفترقون عليه بأربع فرق فرقة بالسيوف وفرقة بالرماح وفرقة بالحجارة، وفرقة بالخشب والعصا، وكان ا قد أباح لهم دمه وحلل لهم قتله وهو ينادي في تلك الحالة أقتل مظلوما وجدي محمد المصطفى أأموت ظمآنا وأبي علي المرتضى ولم أنس وقوف ذئب آخر بين يدي يعقوب وقد أتهمه أخوة يوسف في يوسف ويعقوب يعاتبه وهو يبكي فسأله يعقوب ربه إن ينطق له ذلك الذئب ليطلع على ما في قلبه فأنطقه ا وقال: يا يعقوب وا إني لم أر ولدك يوسف ولو كنت رأيته لكنت له حافظا لان ا حرم علينا معشر السباع لحوم الانبياء ولحوم أولادهم فوا عجباه الذئاب تأبى أن تتناول لحوم الانبياء وذئاب أهل الكوفة قعطوا أعضاء الحسين (ع) ابن بنت نبيهم كما قال (ع) في خطبته عند خروجه من مكة كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا، فمنهم من أخذ رأسه، ومنهم من قطع أصبعه وأعظم من ذلك كله فعل الجمال آه آه يا زهراء: قومي الى الصقر لم يظفر بسرب قطا * بل عدن من دمه حمر المناقير وأن لحم رسول ا تمضغه * لهى الرماح وافواه المباتير أقول لا ينبغي إن نسميهم بالذئاب بل هم الخنازير والكلاب رأى الحسين (ع) في منامه هكذا، وذلك لما صعد على عقبة البطن، قال لاصحابه: ما أراني إلا مقتولا قالوا: